ـ ما هو يا تُرى هذا الإلّه الذي يغار من امرأة؟

ـ هذا الإلّه إلّهي، وإذا كنت ستُجدِّفين فسوف أخرج من هنا في الحال ولن تَرَيْني أبداً!

ـ سامحني يا «پاتيغ».

وسالت دموعها، دموع الصبيّة، بصمت، وخلا ذهنها من كل انتظار، ووضعت جبينها فوق ذراع الرجل بخَفَر ولطف من غير أن تضغط، جاعلة من نفسها كياناً بخفّة خصلة من خصلات شعرها. تُرى هل ستعيش مع الزوج من جديد ذات يوم هذه اللحظات الوادعة التي تكون فيها الحرارة انتعاشاً والدبق عطراً واليقظة نسياناً؟ وبيدٍ لا تزال خرقاء، وإن كانت قد ازدادت حناناً لامس «پاتيغ» شعرها؛ واستعاد في السكون والعتمة حركات الحُنُوّ والرفق التي تصدر عنه بلا تكلّف؛ ونفرت من عينيه أيضاً بعض الدموع.

وفي هذه الأثناء تغلغل خلال الباب الموارب صوت «سيتابي» منادياً مضيفه وقد أنهى صلاته.

ـ «پاتيغ»! علينا أن ننطلق فالطريق أمامنا طويل.

أما كان على الزوج أن يلعن العَذول؟ لا، بل هي «مريم» التي دفعها عنه بخشونة. وها هو ذا يركض من غير أن يلتفت قطّ.